

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثالث و العشرون) الجزء الثاني (

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وعلو ربك لا ينافي وصفه في قربه ودنوه ومعيته صحيح. اذ ليس متصف بها كصفات هذا الجواب. اذ ليس متصف بها كصفاتنا حتى يقع التعارض. هم.

بل قد تكون - 00:00:00

بعض وصف خلائقتي كقولهم ما زلت نسير والقمر معنا. فاذا كان ذلك متصورا في حق المخلوق العاجز فكيف يستعظامه العقل في حق الخالق قول اسمعهم احسن الله اليكم قال وفقه الله اولا ترى القمر الضعيف نراه في كبد السماء؟ ترى والله اني انا اشرح وانا ما ادرى

عن - 00:00:29

لم اقرأها سابقا. ولو كنت اعلم ان هذه الابيات سوف تأتي لاخرت شرحها الى ان تأتي فعاد معدرة. هم احسن الله اليكم قال اوما ترى او لا ترى القمر الضعيف نراه في كبد السماء ونوره بمعيتي - 00:00:49

بنا عرش عليه قد استوى فوق السماء ودعك من كيفية نعم. هذا من جملة ما ثبته لله عز وجل وهو عرشه وهو محل لوانه وسرير ملكه. كما اثبته الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة. واجمع اهل العلم - 00:01:09

على كفر من انكر عرش الله عز وجل انكار جحود وتكذيب. فكل من انكر عرش الله انكار جحود وتكذيب فانه كافر لانه جاحد ومكذب للمتواتر من الادلة وللجماع القطعي المنقول خالفا عن سالف. وادلة العرش كثيرة - 00:01:29

وقد الف فيها الامام الذهبي رحمه الله رسالة اسمها برسالة العرش. الرسالة العرشية. فمن ذلك قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. وقول الله عز وجل ثم استوى على العرش. وقد وصفت الادلة هذا - 00:01:49

العرش بجمل من الصفات سيدرها المصنف ان شاء الله بعد قليل ونجعل ادلتها مقرونة بها ان شاء الله نعم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى. ولقد اتي ذكر استواء الها في السبع في الفرقان قل وبسجدة. لا - 00:02:09

بس انت الان لم يذكر في العرش الا هذا واد والاعراف في العرش لم يذكر الا هذا اه لا لا ستأتي يا شيخ اي نعم اي طيب يلا اذا انتقل منها الى صفة الاستواء. نعم. احسن الله اليك. ولقد اتي ذكر استواء الها في السبع في الفرقان قل وبسجد - 00:02:29

والرعد والاعراف طه يونس وكذا الحديد وكلها بصراحة. نعم. اذا اذا هذه صفة ثانية من صفات الله عز وجل الا وهي صفة العرش وانا لا ادرى لماذا ذكرت للعرش ثم عقبته بالاستواء - 00:02:47

ايش مم موجودة ابيات العرش؟ نعم. هو صفات العرش؟ نعم. اي احسنت اذا من جملة الصفات التي ثبتها لله عز وجل انه استوى على هذا العرش العظيم. والاستواء له معنى في اللغة ومعنى في - 00:03:06

سبع اما المعنى في اللغة فان الاستواء على الشيء معناه العلو والصعود والاستقرار عليه. لان لفظة استوى اما ان ترد مجرد كم عن الحرف؟ كقول الله عز وجل ولما بلغ اشدده واستوى اتيناه. فهنا ورد لفظ الاستواء ولم يرد بعده حرف - 00:03:26

فمتنى ما رأيت الاستواء مذكورة مجردا عن الحرف فان معناه النضج والكمال فقول الله عز وجل ولما بلغ اشدده واستوى اتيناه اي نضج وكامل. ومنه قول العرب استوى الطعام اي نضج وكامل - 00:03:46

واحيانا يرد الاستواء مقرونا بالایلاء. كقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء. فمتنى ما رأيت الاستواء مقرونا بالا فمعناهقصد الى

الشيء بالارادة التامة. فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء اي قصدها بالارادة التامة - 00:04:06

وهذان المعنيان لا يدخلان فيما نزيد تقريره من في هذه في شرح هذه الابيات. وانما المعنى الذي يخصنا هو الاستواء بالمعنى الثالث وهو الاستواء مقوتنا بعلی استوى الملك على سرير ملکه استوى القائد على مرتبة - 00:04:26

سيارته مثلا استوى الفارس على ظهر خيله. فمتي ما رأيت الاستواء مقوتنا بعلی فان معناه عند العرب العلو والصعود والاستقرار والقعود. كل هذا من معاني الاستواء المضافة لله عز وجل. واما معناه - 00:04:46

واما معناه الشرعي فانه لا يجوز ان ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا ولا متوجهين باهوائنا فنثبت لله عز وجل تواه بكيفية تلقي بحاله وعظمته. واستواء الخالق على عرشه. وان كان متفقا مع استواء - 00:05:06

المخلوق على سرير ملکه في في الاسم المطلق فانه لا يقتضي استواههما بعد الاضافة والتقييد والتخصيص لان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات ولان الصفة تختلف باختلاف من اضيفت اليه. فهناك استواء اضفناه الى الخالق - 00:05:26

استوى الله على عرشه وهناك استواء اضفناه الى المخلوق استوى المخلوق على سرير ملکه. فلما اختلفت الاظافatan فلا بد ان تختلف ضرورة عقلية كما قررناها في الدرس الذي قبل هذا ثم ذكر لك ان الاستواء ورد في سبع ايات من القرآن والسنة طافحة ايضا باثبات استواء الرب عز وجل على عرشه - 00:05:46

يقول الله عز وجل في هذه الایات السبع ثم استوى على العرش وفي سورة طه الرحمن على العرش استوى. استواء يليق بحاله وعظمته والله اعلم. احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى معناه معلوم ويجهل كifice - 00:06:13

امن ولا تسأل عن الكيفية ذكرت معناه؟ وذكرت كيفيته. هم. احسن الله اليكم. والزائفون عن الهدى قد حرفوا معناه الاستيلاء بحماقة. اذ قولهم هذا كل اهل البدع لم يثبتوا هذه الصفة. لا - 00:06:33

معتزلتهم ولا جهميتهم ولا اشاعرتهم ولا ما تريديتهم ولا كلاميتهم. عامة اصناف اهل البدع انكروا استواء الله عز وجل عرشه طبعا فرارا من القذارة التي ذكرتها لكم سابقا وهي لو اننا اثبتنا لله الاستواء لاستلزم ان يكون كاستواء - 00:06:53

المخلوقين فقالوا ان الله عز وجل لم يستوي على عرشه وانما استولى على عرشه. فجعلوا الاستواء على العرش معناه الاستيلاء على العرش وقد رد عليهم المصنف بجمل من الاجوبة واللوازم الباطلة. والمقرر عند اهل السنة والجماعة - 00:07:13

مع انه لا يجوز الانصراف عن حقيقة الكلام الى مجازه الا بقرينة. والمقرر في قواعد اهل السنة انه لا يجوز الانصراف عن ظاهر الكلام الى مأوله الا بقرينة والمقرر في قواعد اهل السنة ان الانصراف عن عن حقيقة الشيء فرع عن تصور كifice - 00:07:35

اصلا وبما ان استواء الله على عرشه غير متصور الكيفية فلا يجوز ان نفر من حقيقة نجھلها. ولكن ابى الله الا ان يخذر اهل البدع فينكرون هذه الصفة التي تواترت الادلة عليها. فما اللوازم التي تلزم على صرفهم الاستواء الى - 00:07:55

قيل ذكرها المصنف بقوله نعم اذ قولهم هذا خلاف لساننا ولفهم اسلاف ونص التي هذه ثلاثة اشياء. الرد الاول ان تحريفهم الاستواء الى الاستيلاء خلاف لغة العرب فان العرب لا تعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء. كل من قال بان الاستواء معناه الاستيلاء فانما فسر اللفظة العربية بامر الله - 00:08:15

اتعرفه العرب في لسانها؟ والادلة وردت باللسان العربي المبين فلا يجوز ان نحمل شيئا من الفاظها على خلاف ماذا؟ على خلاف المقرر في لغة العرب. فلو انك فتحت معاجم اللغة العربية على كلمة استوى فانك لا تجد احدا من - 00:08:45

العلماء العربي العريبي يثبت ان من معاني الاستواء الاستيلاء. واما قول شاعرهم قد استوى بشر على العراق من غير سيف اودي من مهران فانما يعني به نفس المعنى اللغوي. استوى بشر على العراق اي صعد وظهر - 00:09:05

عليه. وليس معناه استولى ابدا. لكنهم يفرضونهم معاني لا تعرفها العرب في لسانها. وقلت وقلت لكم انما فسر اللفظة العربية بامر لا تعرفه العرب في لسانها. فالحمل باطل لا يجوز ان نحمل الفاظ الكتاب والسنة - 00:09:25

على غير معانيها العربية. هذا الجواب الاول. قال ولفهم اسلاف اي ان فهمهم الاستواء بأنه استيلاء خلاف فهم السلف الصالح والمقرر في القواعد ان كل فهم خالف فهم السلف الصالح في مسائل الاعتقاد والعمل فانه باطل. فان السلف - 00:09:45

على انه استواء حقيقي لائق بجلاله وعظمته. لا يعرف عن احد من المهاجرين ولا عن احد من الانصار. ولا عن احد من الائمة المقتدى بقولهم في الامة ولا عن احد من الائمة الاربعة ولا عن احد من علماء المسلمين الذين - 00:10:05

باقواليهم في الامة انهم فسروا الاستواء بمعنى الاستيلاء. فلا يجوز لنا ان نفهم في الدالة فهما مخالفان لهم السلف الصالح فان خير الهدي ما كان عليه سلف الامة وآئتها. الجواب الثالث قال ونص - 00:10:25

التي يعني ان حملهم الاستواء على انه استيلاء مخالف لظاهر الدالة. فالدالة دلت على اثبات صفة الاس ولا صفة الاستيلاء. فانصرافهم من الصفة التي اتبثتها النص الى صفة اخرى بلا مقتضى ولا قرينة. هذا خلاف - 00:10:45

خلاف المنصوص عليه وقلت لكم قبل قليل ان الاصل هو البقاء على ظاهر النصوص وحقيقةها فلا يجوز ان ننتقل الى مجازاتها والى الابقرينة وحيث لا قرينة تدلنا على الانصراف من الاستواء الى الاستيلاء فالاصل هو البقاء على الاصل - 00:11:05

حتى يرد الناقل. ثم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وبكون عرش الله كان لغيره وزوال وما للعرش من خصيصة نعم هذه لازم ان لهم. فان الشيء لا يستولى عليه الا اذا كان مملوكا قبل ما ايش؟ قبل ذلك - 00:11:25

فالسيارة كانت مملوكة لغيرك ثم جئت واستوليت عليه. لا يوصف الانسان بانه استولى على الشيء اذا كان قد تملكه ابتداء لم يتملكه غيره وانما حقيقة الاستيلاء اسقاط ملك الغير بتملكك انت. فاذا قيل ان الله استوى - 00:11:45

على عرشه بمعنى استولى فيلزم من ذلك ان يكون العرش كان مملوكا لغير الله عز وجل ثم غالب الله مالكه فاستولى عليه هذا لازم صحيح او لازم باطل؟ الجواب بل هو لازم باطل. فيما انه لازم باطل فالمتقرر في القواعد ان بطلان - 00:12:05

انا اللازم دليل على بطلان ملزومه. فالقول الذي ادى الى هذا اللازم الباطل هو قول باطل. اذ لو كان حقا ما لزم عليه الا لازم حق. فلزوم الباطل دليل على الباطل. اذ لا يلزم على الباطل دائمًا الا باطل. فهل - 00:12:25

يمكن ان يتصور الانسان ان عرش الله كان مملوكا لغير الله. ثم جاء الله عز وجل وغالب مالكه ثم استولى عليه فاستوى عليه الجواب لا فلما كان هذا اللازم باطلًا دل على بطلان قولهم الذي اوصل الى هذا اللازم. ثم قال لهم لازما - 00:12:45

اخر. قال وهو بطلان ما للعرش من خصيصة. بمعنى اننا لو قلنا بان معنى استواء الله على عرشه انما هو استيلاؤه. فان العرش تذهب خصيصته. اذ ان الله مستول على السماوات ايضا - 00:13:05

او ليس كذلك ومستول على الارض ومستول على الجبال ومستول على كل ذرة بين في السماء والارض هل هناك ذرة في عالم العلوى او السفلي تخرج عن كون الله مستول عليها؟ الجواب لا. فاذا ما ما الخصيصة التي تبقى للعرش؟ حيث ينص الله - 00:13:25

عز وجل على انه استوى فقط اي استولى عليه. مع انه مستول على سائر مملوكته. وهذا قريب من اذهاب خصيصة ابينا ادم اذا جعلنا اليد المضافة الى الله معناها النعمة والقدرة. فاذا قلنا في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي - 00:13:45

اي بنعمة وقدرتني لذهبت خصيصة ادم فان ابليس ايضا موجود بقدرة الله. فما الخصيصة التي بقيت لادم؟ ولذلك ابليس نفح بهذا المعنى في عقولهم حتى يذهب تلك الخصيصة التي قهرته. والتي ازعجهاته والتي جعلته يأبى ان يسجد - 00:14:05

فقال ان يد الله ليس معناها اليد الحقيقة وانما معناها النعمة والقدرة حتى يذهب مال ادم من خصيصة. فاذا هناك استواء على العرش تميز به العرش دون سائر مخلوقات الله عز وجل. هذه الخصيصة تبقى للعرش على قول اهل السنة اذا اتبثنا - 00:14:25

استواء الحقيقي عليه. فالاستواء الذي وقع من الله على العرش ليس ها ليس استيلاء لاننا لو جعلناه استيلاء لشاركته السماوات وشاركته الارض وشاركته الجبال وسائر المخلوقات. فذهبت خصيصة العرش لكن لو حملنا الاستواء - 00:14:45

على ما يفهمه اهل السنة لباقي العرش تميزا على سائر المخلوقات بهذا الاستواء. فالله استوى اي علا وصعد وقعد عليه لكنه لم يقعد على السماء ولم يقعد على الارض ولم يقعد على الجبال فيبقى تبقى للعرش خصيصته ويبقى له فضله - 00:15:05

على قول اهل السنة والجماعة. اذا هذان لازمان يلزم على قول اهل البدع. اللازم الاول انه يلزم ان يكون العرش مملوكا لغير الله فاستولى الله عز وجل عليه. واللازم الثاني انه ستدهب خصيصة العرش التي تمدح الله عز - 00:15:25

وجل بها ومدح بها عرشه لبيان فضله على سائر مخلوقاته والله اعلم. لعلكم فهمتم او لم تفهموا. اكيد استطعت ان اوصل المعلومة

لكم جدا بسهولة وبسهولة اخشى ان اسأل ثم افاجأ بمفاجأة تجعلني يغمى علي - [00:15:45](#)
او امرها كما جاءت اي طيب احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى اي ان لفظ اي ان لفظ قد استوى خصت به والعرش يسبق خلقه بالخلقية نعم يعني انه ليس هناك ها خصيصة ذكرت للعرش انتبه. اعظم من خصيصة استواء الله عز - [00:16:08](#)

جل عليه. واي فضل صار للعرش لما استوى الله عز وجل عليه. هذا اعظم كرسي في الوجود. اعظم سرير ملك في الوجود على على الاطلاق واعظم خصيصة امتاز بها هذا المخلوق عن سائر المخلوقات ان الله عز وجل استوى عليه السواك - [00:16:33](#)

يليق بجلاله وعظمته. نعم للعرش فضائل اخرى. لكن اعظم فضائله واعظم خصائصه التي يتميز بها على غيره هي ان الله عز وجل جعله محلا لاستوانه اللائق بجلاله وعظمته. تم قال لك مسألة مهمة وهي اخر البيت ماذا قال ؟ والعرش - [00:16:53](#)

يسبق خلقه بالخلقية. نعم. اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في اول المخلوقات. اختلف اهل العلم الله تعالى في اول المخلوقات.

والقول الصحيح عندنا ان اول المخلوقات هو العرش. فما خلق الله عز وجل في من - [00:17:13](#)

هذه العوالم انما هو عرشه. فان قلت وكيف تفعل بقول الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:17:33](#)

قال وما اكتب ؟ قال اكتب القدر. فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة. فهذا الحديث ينص على ان اول ما خلق الله القلم.

الجواب ان هذه الاولية المذكورة في حديث عبادة ليست الاولية المطلقة وانما - [00:17:53](#)

اولية المقيدة باولية ما قيل له. يعني مثاله اول ما اشتريت السيارة فهل هذا دليل على انك لم تتملك شيئا قبل السيارة؟ او ان اول شيء فعلته لما تملكتها غسلت - [00:18:13](#)

فاما هي اولية مقيدة لا اولية مطلقة. فقوله اول ما خلق الله القلم قال له اكتب يعني اول شيء قاله للقلم لما خلقه فهو يثبت اولية ما قيل لا اولية الخلق. كذا ولا لا - [00:18:33](#)

بدليل انتبه بدليل ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتبها بماذا؟ بقلم القدر. الذي - [00:18:54](#)

ها ذكر في حديث عبادة اخر الحديث يقول وكان عرشه على الماء. وهذا دليل على ان العرش سابق في الخلق ها سابق في الخلق على القلم. فالاولية المذكورة في حديث عبادة انما - [00:19:14](#)

هي الاولية المقيدة بما قيل له لما خلقه وليس المقصود بها الاولية المطلقة في الخلق. وهذا قول ابي العباس ابن تيمية وتلميذه الامام العلامة ابن القيم وهو قول اكثر اهل السنة والجماعة. وحيث اثبتنا الخلاف في اولية المخلوقات. داخل - [00:19:34](#)

الى دائرة اهل السنة والجماعة فانها لا تعتبر هذه المسألة من المسائل العقدية الكبار التي يوالى ويعادي عليها او يبدع من اختار واحدا من اطراف اقوال الائمة فيها فهي مسألة خفيفة ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم. الخمسين - [00:19:54](#)

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ودليلهم بيت من الشعر الذي وضعوه زورا ظاهرا بالكذبة قالوا استوى اي استولى وذا كذب على كذب قبيح قبيحا لصنعتي قبيح صنعتي. احسن الله اليكم. قالوا استوى بشر اي استولى وذاك - [00:20:14](#)

كذب على كذب قبيح الصنعة. احسن الله اليك يعني كذب في وضع البيت اذا لا يعرف لهذا البيت قائل اصلا ثم لما كذبوا في وضعه كذبوا في معناه فهو كذب - [00:20:37](#)

على كذب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها. كأنني تعبت. كم بقي على الخمس مئة نستريح شوي ؟ طيب - [00:20:52](#)